

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا الرسائل النصية القصيرة لوزارة الصحة السعودية أنموذجاً

د. ريم بنت زيد بن عبد الرحمن القحيز^(١)

(قدم للنشر في ١٣/٠٧/١٤٤٣هـ؛ وقبل للنشر في ٢٦/٠٨/١٤٤٣هـ)

المستخلص: يدرس البحث بلاغة أسلوب الاستفهام في الرسائل النصية القصيرة لوزارة الصحة السعودية، وذلك في فترة جائحة كورونا من جهة بلاغية، وقد جاء هذا البحث ليجيب عن سؤال مهم هو: ما أثر الاستفهام على الخطاب التوعوي وعلى المخاطب وقت جائحة كورونا؟ ويهدف البحث إلى إبراز معاني الاستفهام، وأثرها في الخطاب التوعوي وفي المتلقي على تنوع أحواله، وقد قامت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع الرسائل النصية القصيرة المرسلة من الحساب الرسمي لوزارة الصحة السعودية في فترة الجائحة، وتصنيفها بحسب الأساليب البلاغية، قاصدة إلى دراسة أقوى تلك الأساليب وأكثرها وروداً في الرسائل، وهو أسلوب الاستفهام.

وأجمل أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- بلغ عدد رسائل التوعية بفايروس كورونا من وزارة الصحة السعودية قرابة (١٨٥) خمس وثمانين ومائة رسالة قصيرة، وكان نصيب أسلوب الاستفهام (٢٦) ستاً وعشرين رسالة، وهو يمثل النصيب الأكبر بين الأساليب البيانية المستعملة.

- تنوع الاستفهام في كل مرحلة من مراحل انتشار الفايروس واختلفت سياقاته والمعاني التي يهدف إليها بما يناسب حال المستفيد ومقامه.

- الاستفهام قد يكون إرشاداً في مواضع وتطميناً في مواضع وإقناعاً في بعضها مع تداخل تلك المعاني. وختاماً أوصي المهتمين بالدراسات اللغوية والبلاغية بالتأمل في الجهود العلمية المعاصرة من خلال النظر في فنون القول ودراستها ومعرفة خصائصها؛ لما لها من خصائص بيانية مؤثرة في فهم العرف اللغوي المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، البلاغة، الاستفهام، الرسائل النصية، الجائحة.

(١) الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

البريد الإلكتروني: rzalghiez@pnu.edu.sa



ELOQUENCE OF THE INTERROGATIVE STYLE IN THE CORONA PANDEMIC AWARENESS DISCOURSE SMS Text Messages of the Saudi Ministry of Health as a Model

Dr. Reem zead aubdarhman ALghiez

(Received 14/02/2022; accepted 29/03/2022)

Abstract: The research studies the SMS text messages of the Saudi Ministry of Health, during the period of the Corona pandemic (COVID-19) from a rhetorical point of view. This research came to answer an important question: What is the impact of the interrogative discourse on both the awareness discourse and the addressee at the time of the Corona pandemic?

The research aims to highlight the persuasive meanings of the question, and its impact on the awareness discourse and the recipient in various circumstances. This study was based on the analytical descriptive method, by tracking the SMS text messages sent from the official account of the Saudi Ministry of Health during the pandemic period, and then categorizing them according to persuasive rhetorical methods, with the aim of studying the strongest and most common of those methods, which is the interrogative method.

The most prominent findings of the research are as follows:

- The number of awareness messages about Corona virus from the Saudi Ministry of Health reached about (185) one hundred and eighty five short messages, the Interrogative Style was used in (26) twenty-six messages, which represents the largest rate among the used figures of speech.

- It is noted that there is diversity in the discourse at each stage of the spread of the virus and the different contexts and various meanings it aims at, in a manner that suits the situation and position of the beneficiary.

- The interrogative style meant to be a guide in some cases, an inducement to reassurance in some other cases and as persuasion in others with overlapping of those meanings.

The researcher recommended those interested in linguistic and rhetorical studies to reflect on contemporary scientific efforts by considering, studying and highlighting the characteristics of the arts of discourse due to their semantic properties that influence the understanding of the societal linguistic custom.

Keywords: Discourse, Rhetoric, Persuasion, Interrogative Style, SMS Text Messages, Pandemic.

المقدمة

* موضوع البحث:

يدرس البحث أسلوب الاستفهام في الرسائل النصية القصيرة لوزارة الصحة السعودية فترة جائحة كورونا من جهة بلاغية.

* مشكلة البحث:

تمثل الرسائل النصية القصيرة إحدى الأوعية المهمة التي قدمت فيها وزارة الصحة السعودية محتوىً توعويًا خلال جائحة كورونا، وذلك بما يتناسب مع طبيعة الرسالة القصيرة، وكان من أكثر الأساليب البيانية الإقناعية التي قام عليه الخطاب التوعوي: الاستفهام، وقد جاء هذا البحث ليجيب عن سؤال مهم هو: ما أثر أسلوب الاستفهام في الخطاب التوعوي في الرسائل النصية لوزارة الصحة السعودية وقت جائحة كورونا؟ وذلك بالنظر لعدة جوانب درسها البحث وناقشها في صفحاته.

* حدود البحث:

يختص هذا البحث بدراسة لون من التقنيات الحجاجية وهو الاستفهام في الرسائل النصية القصيرة المعروفة بـ(SMS) الصادرة عن وزارة الصحة السعودية في فترة الجائحة العالمية كورونا المسماة علمياً بـ(كوفيد ١٩) في الفترة (١٣ فبراير ٢٠٢٠م) إلى (٢٨ مايو ٢٠٢١م) الموافق (١٩ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ - ١٦ شوال ١٤٤٢هـ)، وجاء الاختيار لعدة مزايا في الرسائل النصية رجحت كفة اختيارها:

- ١- مصداقية الرسالة؛ لكونها رسمية موثوقة.
- ٢- وصول الرسائل النصية التوعوية للعدد الكثير من الناس.
- ٣- قصر الرسالة وهو ما يعبر عنه في المصطلح البلاغي بالإيجاز الذي عده بعض

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

البلاغيين جوهر البلاغة، إذ يقوم على قلة اللفظ مع وفرة المعنى، كما أن الإيجاز سمة في المحتوى المعاصر الذي يجنح إلى قصر الخطاب وإجماله؛ ليستفيد منه المتلقي الذي تتزاحم بساحته عشرات الرسائل والمعلومات يومياً.

٤- ارتكاز الرسالة النصية على اللغة خلافاً لغيرها من منصات التواصل، التي يشترك في إيصال رسالتها اللفظ والصورة ثابتة أو متحركة، وهي وسائل شديدة التأثير تقود المتلقي للمعنى الذي يقصده المرسل، وقد تصرفه عن ألفاظ النص، وأبعاد المعاني المحتملة! كما أن دراسة خطاب وزارة الصحة في رسائلها النصية القصيرة أيام جائحة فيروس كورونا تقدير لجهد المتين، الذي يستحق الإشادة والدراسة البحثية، وفقهم الله وسددهم.

* أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز معاني الاستفهام، وأثرها في الخطاب التوعوي وفي المتلقي على تنوع أحواله، كما أن الدراسة المنهجية للمحتوى المعاصر تعين على فهم المتلقي ومعرفة مستواه البلاغي واللغوي في تلك المرحلة، خاصة في ظل ذلك الظرف التاريخي الذي اجتاحت العالم.

* منهج البحث وإجراءاته:

يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي للمحتوى النصي، حيث تتبعت الرسائل النصية القصيرة المرسلة من الحساب الرسمي لوزارة الصحة السعودية في فترة الجائحة، وصنفتها بحسب الأساليب البلاغية، قاصدة إلى دراسة أقوى تلك الأساليب وأكثرها وروداً في الرسائل، وهو أسلوب الاستفهام، فحصرت الرسائل المبدوءة بالاستفهام، ثم صنفتها بحسب المعاني التي خرج إليها ثم حللت معانيها مستحضرة سياقاتها، وأثر ذلك في الخطاب.

* الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث موضوع الاستفهام في الرسائل النصية لوزارة الصحة، لكنني اطلعت مؤخراً على بحث بلاغي تناول تغريدات حساب وزارة الصحة على تويتر وهو بعنوان:

(خطاب الإقناع في تغريدات وزارة الصحة السعودية في جائحة كورونا) للدكتورة زينب بنت عبد اللطيف كردي الأستاذ المشارك في قسم البلاغة والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أُرُخ بـ ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م وقدمته الباحثة في مؤتمر البلاغة وخطابات الحياة اليومية في مراكش^(١).

وقد أجابت عن سؤال رئيس هو: (كيف أقنع خطاب وزارة الصحة السعودية المجتمع من خلال التغريدات بالتزام بالإجراءات الصحية والتدابير الوقائية لمجابهة فيروس كورونا؟). وتتفرع منه عدة أسئلة:

- (ما سياقات خطاب الإقناع في تغريدات وزارة الصحة السعودية، وما سماته؟)

- ما الآليات الإقناعية التي سلكتها وزارة الصحة السعودية في الخطاب؟

- ما مستويات لغة الإقناع في خطاب وزارة الصحة السعودية؟^(٢).

ورغم أن المحتوى التطبيقي للدراستين من مصدر واحد هو وزارة الصحة السعودية، وعن جائحة كورونا إلا أن بين الدراستين فرقاً في بناء البحث ومباحثه واختصاص هذا البحث بأسلوب بلاغي هو الاستفهام الذي يعد من أهم أساليب الإقناع والتأثير، كما أن هذا البحث يختص بالرسائل النصية القصيرة التي تمثل إحدى المنصات الرسمية لوزارة الصحة.

* خطة البحث:

جاء التخطيط متناسباً مع الهدف المرسوم، والعنوان الموسوم لهذا البحث، فمهدت بمفهوم الخطاب البلاغي ثم عرضت لمفهوم الاستفهام وأثره الإقناعي في إبلاغ الخطاب، وقسمت الدراسة بعد ذلك إلى ثلاثة مباحث:

(١) ذكرت الباحثة ذلك في حسابها على منصة تويتر بتاريخ ١٨ يوليو ٢٠٢١م.

(٢) خطاب الإقناع في تغريدات وزارة الصحة السعودية في جائحة كورونا للدكتورة زينب كردي، (٣).

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

- المبحث الأول: طرق التعبير عن الاستفهام.
- المبحث الثاني: مقام الخطاب بالاستفهام.
- المبحث الثالث: أغراض أسلوب الاستفهام.
- الخاتمة، وفيها: أبرز النتائج، والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

الخطاب البليغ

يوصف الخطاب بالبليغ حين يُبلغ المعنى إلى المستمع الذي ينتهي إليه المعنى المقصود، وفي وسائلنا المعاصرة يتنوع أداء المعنى بطرق كثيرة، منها ما تنفرد فيه اللغة المكتوبة، ومنها ما تجتمع فيه الصورة باللغة المكتوبة، ومنها ما يضاف إليهما الخلفية الصوتية، أو الرمز المعبر، أو اللغة المنطوقة!

ولا شك أنه كلما استدعينا الحواس والقوى لاستحضار معنى أو فهمه كان أقوى وأسرع بلوغاً وأكثر تأثيراً.

غير أن تلك المؤثرات على لغة الكتابة مع مالها من سحر التأثير، إلا أنها قد تجانب الحقيقة، وتجنح بالفهم إلى الخيال أو غير المعقول، أو اتساع المعنى أو تحجيمه بحسب قوة التأثير وقدرة المتلقي على الفهم.

والمتلقي المعاصر تتزاحم لديه الكثير من المعلومات والصور والأصوات، وتسرقه المنصات والمقاطع من نفسه ليُصاب في نهاية المطاف بحالة الامتلاء الشعوري الانفعالي دون معلومات تُذكر!

وهذا النمط من التلقي كفيلاً بإماتة الحس اللغوي والذائقة الجمالية للأساليب والتراكيب

والألفاظ؛ إن لم يكن المتلقي يقظاً حذرًا من إدمانها وطول اللبث معها؛ ولذا جاء اختيار الرسائل النصية القصيرة، التي يعبر فيها بألفاظ قليلة موجزة عن إرشادات صحية مهمة، بعيداً عن تلك المؤثرات التي قد تصرف المتلقي عن استشعار المعنى اللغوي.

وتبرز بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا لكونه أسلوباً من أساليب البيان جاء مطابقاً لمقتضى الحال؛ وهذا ما سماه البلاغيون بلاغة الكلام وهو يعني أن يعبر المتكلم بمعان تكون وافية بما في النفس موافقة للشعور، ومطابقة لما يتطلبه الموقف على تنوع ملابساته وظروفه^(١).

وقد جاء خطاب الصحة التوعوي بالجائحة موافقاً لما حملته وزارة الصحة السعودية على عاتقها من مسؤولية رعاية الصحة في المجتمع السعودي، وكاشفاً عن صدق الاهتمام في حماية المجتمع كافة من الجائحة وآثارها المهلكة في تلك الفترة الحرجة، كما جاء الخطاب بأسلوب الاستفهام مطابقاً لحاجة المخاطب المتلهف لمعرفة الجديد عن فيروس كورونا، وسبل الوقاية والاحتراز منه.

وقد انطلقت الصحة في خدمة الرسائل التوعوية بالرسائل النصية القصيرة قبل وجود أي إصابة بالفايروس في السعودية حيث كان ذلك برسالة نصية تطمئن بخلو المملكة العربية السعودية من إصابات كورونا وكانت بتاريخ ١٥ فبراير ٢٠٢٠م، ونصها: «بحمد الله لم تسجل المملكة حالات إصابة بفيروس كورونا الجديد».

وكانت أول رسالة بشأن هذا الفايروس قبلها بيومين بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠٢٠م وفيها التثقيف بفيروس كورونا الجديد وطرق الوقاية منه وذلك عبر الإشارة لرابط مرفق، ثم بدأت

(١) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي، (٢٥٦)، ومختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسعد التفتازاني، (٣١)، وخصائص التراكيب، د. محمد أبو موسى، (٣٩).

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

الرسائل التوعوية تنص على أهم وسائل الوقاية وتدع الرابط للوسائل الأخرى المهمة، ففي تاريخ ١٧ فبراير جاءت الرسالة وفي مطلعها:

(غسل اليدين بالماء والصابون هو أهم وسيلة للوقاية من فيروس كورونا، اضغط الرابط للتعرف على أهم طرق الوقاية الأخرى).

وفي رسالة تالية: (متى يجب لبس الكمامة؟...) فبدأت بوسيلة ثانية من أهم وسائل الوقاية وهي لبس الكمامة.

ورسالة تالية بعد أيام بدأت بسؤال مهم يدور في أذهان كثير من الناس (هل ينتقل فيروس كورونا عبر الشحنات القادمة من الصين؟).

وهنا بدأ المتلقي يشعر بأن وزارة الصحة الآن تشاركه الاهتمام بكل التفاصيل الحيويّة والهموم المجتمعية، وهي تجيب في الوقت نفسه عن تساؤلات الناس المتداولة من خلال أسلوب الاستفهام الذي تلقيه في خطابها عبر الرسائل القصيرة، كما تحمل عنه عبء البحث عن المعلومة الصحية الصحيحة المحققة لتقدم له التثقيف اللازم من خلال منصة الرسائل النصية الموجزة في ألفاظها تأثيرها ومداهها ومصداقيتها.

كما أشارت الرسائل النصية إلى المسببات الأولية لتفشي الفيروس من خلال رسالة نصية بتاريخ: ٥ مارس ٢٠٢٠م: (إفصاحك المبكر عن رحلات سفرك هو خط الوقاية الأول لك وللمجتمع من انتشار فيروس كورونا).

وذلك بعد التحقق من ظهور النتائج المخبرية لمواطن قادم من إيران عبر البحرين ولم يفصح عند المنفذ السعودي عن رحلته السابقة، وكان الإعلان يوم الاثنين ٧ رجب ١٤٤١هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٢٠م^(١).

(١) ينظر: موقع وزارة الصحة - البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة (moh.gov.sa).

وهذا الخبر يزيد تصديق المتلقي للمصدر المرسل، ويؤكد له جدية الأمر ويهيئه لما يتطلبه من احترازا، ولن أطيل في ذكر رسائل البدايات، بل سندلف إلى تلمس ما فيها من أساليب استفهامية بليغة.

مفهوم الاستفهام

الاستفهام هو الاستخبار كما سماه ابن فارس (٣٩٥هـ) وقال: هو طلب خبر ليس عندك^(١)، والاستفهام من الفهم، وهو معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، واستفهم: سأله أن يفهمه^(٢)، والاستفهام: «استعلام ما في ضمير المخاطب»^(٣)، ومعناه طلب الفهم وهو بهذا المعنى سؤال عن أمر يجهله السائل^(٤).

وهذا الطلب إنما هو في حقيقته استجابة لمثير يحفز السائل إلى معرفة سببه فيطلبه بالسؤال^(٥).

وكثيراً ما يخرج الاستفهام عن حقيقته إلى معنى مجازي تدل عليه القرائن والأحوال^(٦)، مع محافظته على صيغة الاستفهام، بحيث يعبر بالسؤال في الظاهر، والمعنى لشيء آخر، وهو ما

(١) ينظر: الصاحبى، (٢٩٢)، باب الاستخبار.

(٢) ينظر: لسان العرب، (٣٤٣/١٠)، مادة (فهم).

(٣) التعريفات لعلي الجرجاني، (٣٩).

(٤) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، (٤٨).

(٥) ينظر: السلوك الانفعالي في أسلوب الاستفهام: دراسة لغوية تحليلية نفسية، نور علي محمد المدني، ص (٤٤٠).

(٦) ينظر: شرح التلخيص للبارقي، (٤٥٦).

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

يسمى عند البلاغيين الخروج على خلاف مقتضى الظاهر فيكون أدل على المعنى المقصود وأؤكد له، إضافة إلى ما يطبع به النص من دلالات نفسية وجمالية^(١).

وأسلوب الاستفهام أسلوب بلاغي يصنف على أنه إنشائي طلبى، وحين يكون سياق الكلام للتأثير والإقناع، فإنه من الأساليب المعتبرة المؤثرة، وهذا من طبيعته الحجاجية التي تقوم على لفت الانتباه والتأثير على المخاطب والحوار معه، وهذه العناصر الثلاثة مرشحة لكون الاستفهام أسلوباً إقناعياً متقدماً.

وقد تحدّث الباحثون عن حجاجية الاستفهام وقدرته الإقناعية، وذكروا له تطبيقات كثيرة على نصوص الوحيين والشعر والنثر، وهذا البحث يركز على لون أسلوبى في الكتابة المعاصرة، وهو الرسائل القصيرة التي تلتزم في الغالب بعدد محدود من الأحرف والكلمات، وهذا الإيجاز في حجم الرسالة مؤثر في اختيار الكلمات والأسلوب الذي يخاطب به المتلقي، ومن هنا فسأذكر ما يميز به أسلوب الاستفهام من سمات تأثيرية وجمالية منها:

- الاقتصاد اللغوي الذي يمثله هذا الأسلوب فتكون الأداة مكثفة للمعاني، مختصرة للألفاظ، وهذا ما تنبه إليه ابن جني حيث قال: «ألم تسمع إلى ما جاؤوا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير المتناهي في الطول، فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: عشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مئة أم ألف؟ فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبداً؛ لأنه غير متناه. فلما قلت: (كم) أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بأخرها، ولا المستدركة»^(٢).

(١) ينظر: الصاحبي، (٢٩٢)، ومقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن

لابن النقيب، (٣٢٩)، والاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي لهيثم الثوابية، (٥٠١).

(٢) الخصائص لابن جني، (٨٢/١).

- تنوع الأغراض البلاغية للاستفهام، حيث تنوع المعاني المقصودة بحسب ترتيب جملة الاستفهام، وقد فصل القول في ذلك عبد القاهر الجرجاني في كلامه عن دلالة التقديم والتأخير في الاستفهام، وقال: «ومن أبين شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده، وإذا قلت: أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه»^(١).

- الاستفهام ذو طبيعة تفاعلية تداولية؛ لأنه يتضمن إشراك المتلقي، ويدعوه إلى الحوار والاستجابة، فالاستفهام يثير المخاطب إلى اتخاذ موقف من المستفهم عنه^(٢)، وهو بهذا يدعوه إلى الجواب وهي إحدى صور الاستجابة لما يُعرف بثنائية السؤال والجواب، حيث تأتي على عدة صور تفاعلية: فإما أن يعرض المتكلم السؤال وهو يعرف إجابته؛ ليخرج بغرض في نفسه، وقد يعرض المتكلم السؤال ثم يجيب هو نفسه لغرض في نفسه، وقد يعرض المتكلم السؤال ويغادر دون جواب؛ ليثير الكثير من الاستجابات أو الحيرة^(٣)، وهذا هو الاستفهام إذا خرج لأغراض بلاغية بحيث لا يطلب المتكلم جواباً من المخاطب، وإنما ألقى الاستفهام لأغراض تفهم من سياق الكلام وبحسب القرائن والأحوال.

- الاستفهام يوجه المتلقي إلى مسار التفكير الذي يريده المتحدث دون أن يشعر، فالصيغة الاستفهامية تقود المخاطب إلى حيث يريد المتكلم، وهذا ما دعا بعض اللغويين إلى الربط بين الاستفهام اللغوي والأثر النفسي الذي يحدثه في المخاطب، ولا شك أن هذا من صور التأثير على المخاطب^(٤).

(١) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، (١١١).

(٢) الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه د. سامية الدريدي، (١٤١).

(٣) ينظر: حجاجية السؤال في شعر البردوني، أ.م.د. أطفاف الشامي، ص (٣٠).

(٤) ينظر: أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي لحسني عبد الجليل يوسف، (٦).

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

والاستفهام في الرسائل النصية من الأساليب التي استعملتها الوزارة لإشاعة الوعي الصحي، والتأثير في الناس، ومواجهة مخاوفهم الكثيرة حول تلك الجائحة العالمية، وإن كنت اقتصرت في التتبع اللغوي على مجال بحثي، ولم أطلع على تفاصيل الرسائل في المنصات الأخرى، إذ لم تكن الرسائل النصية هي الوسيلة اللغوية التوعوية الوحيدة؛ بل هي واحدة من منصات التواصل المعتمدة، كما أن أسلوب الاستفهام لم يكن الأسلوب الوحيد للتأثير في المتلقي بل هو أحد الأساليب الإقناعية المؤثرة.

وإذا كان الحجاج طبيعة في كل خطاب، ولا خطاب بغير حجاج^(١)؛ فإن المعول عليه هو الأساليب والتقنيات اللغوية التي يقوم عليها الخطاب الحجاجي، وهي تمثل على تنوعها مفهوم الحجاج وتوصل إلى غايته من التأثير والإقناع.

والحقيقة أن أسلوب الاستفهام يمثل أحد الأساليب الحجاجية المؤثرة فهو عجيب في اللفت والتبني وإحداث الملح والتشبيت، والجمع والنقض، كما أن الاستفهام يقود ذهن المخاطب إلى حيث يريد المتكلم البارح.

المبحث الأول

طرق التعبير عن الاستفهام

بلغ عدد رسائل التوعية بفايروس كورونا من وزارة الصحة السعودية قرابة (١٨٥) خمس وثمانين ومائة رسالة قصيرة، وذلك في المدة الممتدة من (١٣ فبراير ٢٠٢٠م وحتى ٢٦ أبريل ٢٠٢١م) كان نصيب أسلوب الاستفهام منها (٢٦) رسالة منها ثلاث رسائل مكررة.

(١) ينظر: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية لعبد الهادي الشهري، (٢١٣).

أما الرسائل التوعوية التي جاءت بأساليب بيانية غير الاستفهام فقد بلغ عددها (١٥٩) تسعًا وخمسين ومائة رسالة، تنوعت أساليب عرضها للمعلومة على النحو الآتي:

- ١- الأسلوب الخبري.
- ٢- عبارة دارجة أو مثل.
- ٣- تقديم السبب على الطلب.
- ٤- صياغة عنوان للرسالة.
- ٥- الأمر.
- ٦- النهي.
- ٧- المجاز.

وقد تفاوتت تلك الأساليب في عدد الرسائل المندرجة في بابها، وكان لأسلوب الاستفهام النصيب الأكبر من حيث عدد الرسائل، وألحظ من خلال الرصد أن أداة الاستفهام قد تأتي مضمرة أو ظاهرة في صياغة الرسالة، وبلغ ما ظهرت فيه أداة الاستفهام (١٢) رسالة، ومن الأدوات المستعملة:

(متى، هل، ما، كيف، لماذا، أين).

والرسائل على النحو التالي:

١- الاستفهام بـ(هل) وفيه (٦) ست رسائل، تكرر منها رسالة واحدة:

- (٢١ فبراير ٢٠٢٠م):

(هل ينتقل فيروس كورونا عبر الشحنات القادمة من الصين؟ بناء على المعلومات

المتوفرة حاليًا لا يوجد خطر في البضائع المستوردة من الصين.

أسئلة أكثر ومعلومات مهمة حول كورونا تجدونها على [هذا الرابط](#).

وهذا الاستفهام على حقيقته، حيث إنه سؤال مجتمعي متكرر، والإجابة عنه هنا من

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

مختص، غير أن له بعداً نفسياً يلامس حاجة المخاطب؛ ولذا فقد جرى تحليل أثر هذا الاستفهام في المخاطب في لاحق الصفحات.

- (١١ مارس ٢٠٢٠م): (هل تغسل يديك بالطريقة الصحيحة؟)

تأكد من معلوماتك في هذا الفيديو #الوقاية من كورونا - مع تحيات وزارة الصحة).

- (٢٤ مارس ٢٠٢٠م): (هل لديك أعراض كورونا؟ يمكن التحقق بسهولة عبر التقييم الذاتي واستلام التوجيه السليم عن طريق تطبيق موعد، للتحميل (رابط) مع تحيات وزارة الصحة).

(٢ يونيو ٢٠٢١م) (٢٢ يونيو ٢٠٢١م) و(١٣ يوليو ٢٠٢١م) وهي رسالة مكررة ثلاث

مرات:

(هل) تعلم أن بعض المصابين لا تظهر عليهم الأعراض مبكراً؟

لذلك البس الكمامة، واحم نفسك ومن حولك، وزارة الصحة ترجمة).

٢- الاستفهام ب(متى)، وفيه رسالة واحدة، وهي أول رسالة استفهامية:

- (١٩ فبراير ٢٠٢٠م): (متى) يجب لبس الكمامة؟

- إذا كنت مصاباً بالسعال أو العطاس.

- إذا كنت تعتني بشخص مريض بأعراض تنفسية، وفي الرابط بقية الوصايا الخاصة

بفيروس كورونا الرابط).

ويظهر هنا أن الاستفهام على حقيقته، إذ يجيب عن معلومة صحية يجب التوعية بها؛

لحدثة هذا الإجراء الوقائي على الناس.

٣- الاستفهام ب(كيف) وفيه رسالتان.

(٢٥ يونيو ٢٠٢١م): (كيف يمكن أن #نعود بحذر؟ اتبع الإجراءات التالية: رابط - وزارة

الصحة ترجمة).



١٣ أغسطس ٢٠٢١م): (كيف الصحة؟) استشر طبيبك الآن من خلال تطبيق صحة، حمل التطبيق الآن - وزارة الصحة ترجمة).

ويبدو أن الرسالة الأولى تحتمل حقيقة الاستفهام، حيث جاءت الإجراءات المشار إليها جواباً عن الاستفهام، كما تحتمل أن يكون الاستفهام مجازياً الغرض منه التنبيه والحرص على المخاطب، لأن العودة للحياة والحذر معلومان للمخاطب بالنظر للتوعية المجتمعية في تلك الفترة.

٤- الاستفهام بـ(ما) وفيه رسالة واحدة.

٢٣ يونيو ٢٠٢١م) (ما العذر الأسهل؟ عذراً لا أستطيع مصافحتك أو سامحني لأني نقلت لك العدوى. الخيار بيدك رابط - وزارة الصحة ترجمة).

٥- الاستفهام بـ(لماذا) وفيه رسالة واحدة.

٦ يوليو ٢٠٢١م) (لماذا نكرر: تجنب التجمعات؟ تابع هذا الفيديو: رابط - وزارة الصحة ترجمة).

٦- الاستفهام بـ(وين/ أين) وجاء الاستفهام بها مرة واحدة.

(الخميس ١٦ يوليو) (وينك؟ وين ما تكون.. حافظ على مسافة مترين بينك وبين الآخرين. وزارة الصحة (الترجمة).

أما الرسائل التي جاءت بإضمار أداة الاستفهام، وبناء الجملة على صيغة استفهامية تبدأ بجملة فعلية أو اسمية، فهي كالآتي:

أولاً: الاستفهام عن فعل المخاطب:

(٦ مايو ٢٠٢٠م).

(تكح؟ حرارة جسمك مرتفعة؟ تحس بضيق تنفس؟ لا تتهاون، اعزل نفسك وكلم (٩٣٧).

لأنها قد تكون أعراض كورونا # الوقاية من - كورونا وزارة الصحة - ترجمة).



بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

(الأربعاء ٣ يونيو ٢٠٢١م).

(تشعر بكحة مستمرة؟ البس الكمامة واعزل نفسك واتصل مباشرة بـ (٩٣٧).

طمنا عليك! وزارة الصحة ترجمة).

(١٩ يونيو ٢٠٢١م).

(تشكو من أعراض صحية؟ من خلال تطبيق صحة الذكي يستطيع طبيبك أن يوجهك

بشكل فوري.

حمله الآن - رابط - وزارة الصحة ترجمة).

(٢١ يونيو ٢٠٢١م) (اختلطت بمصاب وتعتقد أنك ربما أصبت بالفيروس؟ التزم

بالإجراءات الوقائية وتأكد: رابط - وزارة الصحة ترجمة).

(٧ يوليو ٢٠٢١م) (٩ يوليو ٢٠٢١م).

(تشعر بأحد هذه الأعراض؟ ارتفاع في درجة الحرارة، ضيق في التنفس، ألم في الصدر،

سعال، احتقان الحلق، إسهال، فقدان حاسة الشم والتذوق؟ توجه فوراً لأقرب عيادة «تطمّن»

لك! لمعرفة مواقع عيادات «تطمّن» رابط - وزارة الصحة ترجمة).

(٣٠ أكتوبر ٢٠٢١م).

(تلبس الكمامة؟ تغسل يديك^(١)؟ تترك مسافة آمنة؟ تكون بخير - بإذن الله - ما دمنا نتقيد

بالتعليمات.

حفظ الله الجميع - وزارة الصحة).

(٧ نوفمبر ٢٠٢١م).

(زكّمت؟ واختلطت عليك أعراض الإنفلونزا بأعراض كورونا؟ لا تخالط أحد، واعزل

نفسك، وخذ المسحة ومعافئ بإذن الله رابط الترجمة).

(١) الصحيح (يديك) بحذف النون للإضافة.



(١٨ نوفمبر ٢٠٢١م).

(تلبس الكمامة؟ تعقم يديك؟ تترك مسافة آمنة؟ سنظل بخير ما دمنا نلتزم بالتعليمات [رابط](#)

[ترجمة](#)).

ثانيًا: الاستفهام عن حال المخاطب أو وصفه:

(٦ مايو ٢٠٢٠م).

(ما تدري هي كورونا ولا إنفلونزا؟ شيبك على تطبيق موعد وطمنا! للتحميل - رابط).

(٣١ مايو ٢٠٢٠م).

(مصاب بالسكري أو الضغط؟ أو أحد عائلتك مصاب؟ ننصحك تقرأ لهم هذه

الإرشادات، وتشاركها معهم؛ لأنهم أكثر عرضة لمضاعفات كورونا. [رابط](#) #الوقاية من كورونا

وزارة الصحة [ترجمة](#)).

(٨ يوليو ٢٠٢١م) (مستمر بالذهاب للاستراحة؟ ولا اجتماعات العائلة والأصدقاء؟ انتبه

لصحتك، واطلع على [الرابط](#) وزارة الصحة [ترجمة](#)).

(٢ نوفمبر ٢٠٢١م).

(معنا؟ سلامة الوطن من سلامتك، وبتكاتفنا نتخطى الأزمات، التزم معنا وابق على اطلاع

[رابط](#). [ترجمة](#)).

(٩ نوفمبر ٢٠٢١م).

(طالع؟ استمتع بوقتك ولا تنس الإجراءات الوقائية: كمامة - مسافة آمنة - تعقيم الأيدي

- رابط - [ترجمة](#)).

والحذف للأداة في تلك المواضع يشعر بارتكاز الاستفهام على المستفهم عنه، وهي تمثل

الحالة التي تصف المخاطب وسلوكه، والسؤال فيها لا يطلب جوابًا، وإنما يأتي لأغراض بيانية

يفسرها السياق.



المبحث الثاني

مقام الخطاب بالاستفهام

تتابعت الرسائل التوعوية الصحية لمدة طويلة من تاريخ ١٣/ فبراير ٢٠٢٠م وحتى ١٤/ مايو ٢٠٢١م ظهر أولها قبل فترة الحجر المنزلي الكامل والجزئي، وقد تأثرت الرسائل بظروف المجتمع وسلوك أفرادها حيث جاءت الرسائل النصية متباينة في صياغاتها وبنائها، ولذا قسمتها بحسب تلك الرؤية إلى ثلاث مراحل، لكل مرحلة خصائصها الفنية والبيانية جاءت كما يلي:

أولاً: المرحلة الأولى: حالة الترقب والتخوف من تزايد حالات الفيروس في العالم، وفي السعودية خاصة، مع جهل النهاية أو إرهاباتها، ويمكن تعيينها التقريبي بأول رسالة توعوية وظهور وسم: #الوقاية من كورونا، حيث تداخلت فيها التوعية بالفيروس وطبيعته وسرعة العدوى به، بسبل الوقاية على أنها البوابة الأولى للحد من انتشار الجائحة.

وظهرت معالم تلك المرحلة من خلال المعاني التي تناولتها رسائل الاستفهام، مع ما صاحبها من أساليب بيانية وفنية، وبيانها في النقاط الآتية:

١- السؤال لغرض تقرير مفهوم الاحتراز، والتأكيد على أساسياته الأولية كلبس الكمام، وتحديد ضوابط أو حالات لبسه تمهيداً للمجتمع لتقبل الفكرة الجديدة.

٢- بعض الرسائل جاءت بالاستفهام ثم الجواب، وأحالت المستفيد إلى رابط لمعرفة وصايا جديدة قد تكون خاصة أو في الدرجة الثانية من الأهمية لارتباطها بحالات خاصة.

٣- الغرض الإرشادي للرسالة، مع الاستعانة برابط تعليمي، وهنا استعمال وسم الوقاية من كورونا.

٤- تذييل الرسائل بعباراة «مع تحيات وزارة الصحة» وهذا لدعم مصداقية الرسائل،



والتنبيه على موثوقية الجهة الصادرة عنها لأنها مسجلة برمز (MOH).

٥- عدد الرسائل الاستفهامية في المرحلة الأولى ثلاث رسائل فقط من أصل عشر رسائل في المرحلة نفسها.

ثانيًا: المرحلة الثانية: ويمكن تعيينها بمدّة الحجر المنزلي، فقد جاءت الرسائل بتاريخ: ١٨ مارس ٢٠٢٠م وسم: #خلك في بيتك، وتلك الفترة كان فيها انتشار الفيروس، والتوجيه الصحي يتطلب تغيير بعض العادات المجتمعية حفظًا للصحة مثل: ترك المصافحة عند اللقاء، وانتشار عبارة السلام نظر، واحتراز الناس بعضهم من بعض، وترك التجمعات في البيوت وأماكن العمل والمنتزهات وأماكن المناسبات ونحوها، وانتشار التعبير عن تلك الحال بما عرف وقتها بالتباعد الاجتماعي ثم التباعد الجسدي.

والملاحظ على أسلوب الاستفهام في هذه المرحلة:

١- طلب التواصل مع الصحة عبر الرقم (٩٣٧) فيما يخص حالات كورونا أو غيرها من العوارض الصحية؛ وذلك لصعوبة الذهاب للمستشفيات حيث كان لوزارة الصحة خطة محكمة لرفع القدرة الاستيعابية للمنشآت الصحية تدريجيًا والاستفادة القصوى من الكوادر الطبية وغيرها في تلك الفترة الحرجة^(١).

٢- السؤال الصريح من خلال الرسائل عن وجود أعراض كورونا؛ وذلك بعد مدة كافية من نشر الوعي بوسائل الوقاية والحذر من العدوى.

٣- ظهور عدد من الوسوم التي تحث المجتمع على عادات سلوكية صحية جديدة مثل: #خلك-بالبيت #كلنا-مسؤول #فايروس-كورونا #كلنا-مسؤول-اليوم-عن-أمن-الوطن #عاذرينكم #اترك-مسافة.

(١) ينظر: تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد-19، وزارة الصحة السعودية، ص (٦٠).



بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

٤ - نشر رسائل التوعية بلغات متعددة.

ثالثاً: المرحلة الثالثة: العودة بحذر، وقد نصت الرسائل على وسم #نعود بحذر وذلك بتاريخ: ٦ يونيو ٢٠٢٠م وانتشر الوعي بها كثيراً، وهي تمثل التدرج للعودة الآمنة، والتهيئة لعودة الحياة لطبيعتها من جديد، وهذه المدّة هي الأطول زمنياً، وتدرجت في بث التطمين وكثر فيها تكرار لفظ السلامة، وعبارات الاحتراز الشخصي مثل: استمتع بوقتك، احم نفسك، وظهر فيها مفهوم جديد لأعراض الفايروس وهو أن بعض المصابين لا تظهر عليهم الأعراض، وكأنها مرحلة جديدة من مراحل الانتشار الخفي للفايروس الذي يذهب ضحيته المرضى وكبار السن وأصحاب ضعف المناعة، وأبرز الملامح البيانية في تلك المدّة: تنوع أساليب الاستفهام وغيرها للتأثير على المخاطب، تكرار بعض الرسائل، ولغة التطمين التي تشعر المخاطب بالارتياح ومحاولة ضبط الحالة الصحية واستقرارها، والانتقال من الاهتمام الشخصي إلى الاهتمام بصحة الوطن ونجاح مساعيه في مقاومة هذه الجائحة.

المبحث الثالث

أغراض أسلوب الاستفهام

بعد الرصد والتتبع للرسائل الاستفهامية والنظر في موضوعاتها، رأيتها تخاطب المتلقي من خلال التأثير عليه وفق ثلاثة أغراض:

١- الإرشاد.

٢- الإقناع.

٣- التطمين.

والحقيقة أن تلك الألوان من أغراض الخطاب متداخلة متشابكة يصعب عزل بعضها عن

بعض؛ ولذا فإنها جميعاً في دائرة الإرشاد، ثم يبدو في بعضها نبرة الإقناع أو مسحة التطمين، كما يظهر فيها أغراض أخرى بحسب السياق والقرائن، وليس هذا ببدع من القول، فلا يزال أرباب البيان يعددون للجملة الواحدة الأغراض الكثيرة «وهذا التعدد دليل على ما نريد أن نؤكد من أن المعنى الذي يفيد الاستفهام خفي سانح ومتفلت، وأننا نحاول السيطرة عليه بمثل هذه الأوصاف الكثيرة الناقصة التي نتوهم أنها تحيط به، ولكنها لا تستخرج منه إلا بعض إشارات أو لا تصف منه إلا ما يظهر، وترى ذلك في الأساليب الثرية والسياقات الحية»^(١).

وسيكون التحليل البلاغي للرسائل الاستفهامية في هذا المبحث بناء على هذا التقسيم:

أولاً: الإرشاد:

الإرشاد الصحي مطلب مجتمعي حيث يغيب عن أفراد المجتمع التصرف الصحيح تجاه المستجدات والعوارض الصحية؛ ولذا جاءت (١٤) أربع عشرة رسالة استفهامية بغرض الإرشاد للمخاطب، على أن جميع الرسائل تدخل في غرض الإرشاد للمخاطب بالمفهوم العام؛ لأنه هدف من أهداف التوعية الصحية في تلك المدّة، وأبرز الرسائل المصنفة في هذا الغرض ما جاء بتاريخ (١٩ فبراير ٢٠٢٠) ونص الرسالة:

(متى يجب لبس الكمامة؟ إذا كنت مصاباً بالسعال أو العطاس.

إذا كنت تعتنى بشخص مريض بأعراض تنفسية. وفي الرابط بقية الوصايا الخاصة بفيروس كورونا (رابط) مع تحيات وزارة الصحة).

هذه الرسالة من أوائل الرسائل في المرحلة الأولى من الجائحة، وقد يبدو الاستفهام على حقيقته فيطلب إجابة يبحث عنها المخاطب، غير أن معرفة السياق المجتمعي الذي جاءت فيه الرسالة يضيف معاني بيانية لغرضها، حيث جاءت في السياق الآتي:

(١) دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد أبو موسى، (٢١٨).

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

أولاً: بداية المرحلة الجديدة ودخول العالم في سرعة زمنية قصوى أول الجائحة، والناس بين مصدق لهذا الحدث العالمي وآثاره القاتلة، وبين مكذب يرى أخبار الجائحة أكذوبة ملفقة! ثانياً: ما يدور في أذهان كثير من الناس، حيث تساءل الناس: هل يمكن لبس الكمامة طوال الوقت؟ وذلك باعتبارها قيداً على الحرية، وعبئاً حاداً ومكلفاً. ثالثاً: ارتباط فايروس كورونا بالتنفس مما يدعو إلى التأكيد على أن لبس الكمامة من الحلول الوقائية المنطقية أولاً، ثم لأنه إجراء ترشد إليه الصحة. ومن خلال تلك المعطيات التي جاء بها هذا الخطاب نجد أن الوزارة تتفاعل مع حيرة المستفيد وتوجه له السؤال ليس لمعرفة الإجابة؛ بل لإعطاء التعامل الأمثل والصحيح. فلماذا إذن كان السؤال؟

إن الاستفهام بطبيعته يلفت الانتباه نحو المعلومة، ويؤكد حضورها في الذهن، وهو بهذه الصياغة يأخذ بالمستفيد إلى حيز الإجراء المنطقي الذي يتدرج في الإرشاد للوصول إلى القناعة التامة، فالسؤال يفيد أنه - بالتأكيد - لن تلبس الكمامة طوال الوقت؛ وعليه فمتى يجب لبس الكمامة؟

ومن بليغ هذا الخطاب أنه بُني على فهم المخاطب السابق بواقع الحال، فأقر ضمناً بأن لبس الكمامة هو إجراء وقائي في مواضع وحالات خاصة وهذا يسهل استقبال المعلومة ثم امتثالها، كما أن بناء المعلومة على الاستفهام يوجز البيان، ويبلغ الغاية.

ومما يلفت الانتباه أيضاً أن هذه المعلومة قد تغير محتواها مع تزايد الحالات وانتشار الوباء، وخاصة في المرحلة الثالثة التي نصت على العودة بحذر، حيث صار الإجراء الوقائي هو لبس الكمامة في أي مكان عام، ومع أي مخالط ولو لم تظهر عليه أمارات الإعياء، وقد جاءت الرسائل الإرشادية بعد ذلك لتضيف العديد من الإجراءات الاحترازية إذ كانت البداية بلبس الكمامة في حالات خاصة، وتدرج البيان بالرسالة الاستفهامية وغيرها ليصل إلى الإرشاد

بأساليب أخرى هي:

غسل اليدين، التباعد، عزل النفس، وترك المخالطة، والاحترازاا الخاصة لأصحاب الأمراض المزمنة، والاحتراز لمن يحس بأعراض كورونا ولم يتيقن. ومن هذا النوع رسالة استفهامية بتاريخ ٢٤ مارس ٢٠٢٠م. ونص الرسالة: (تشعر بحرارة أو كحة أو ضيق في التنفس؟ اعزل نفسك وكلم الصحة (٩٣٧).

وهذا النوع من الاستفهام يحمل معلومة طبية مهمة استمرت أهميتها مع استمرار الجائحة؛ ولذا جاءت بصيغة مباشرة وموجزة مبنية على خيارات محددة في كلمة أو كلمتين، تليها إجابة وقائية مركزة بالعزل والتواصل مع الصحة.

ففي الرسالة أسلوب الاستفهام المكثف للمعنى، ثم هو سؤال عن شعور، والشعور يدرك بالمشاعر، كما أن الإحساس إدراك بالحاسة^(١)، ولفظ (تشعر) في الرسالة يعبر عن الحالة النفسية من التخوف والقلق الذي غشي بعض الناس من أدنى ألم أو مخالطة، وهذا يعني أن الأعراض المذكورة قد تكون عابرة ولا تدعو للقلق، ولكن الشعور قد يؤدي صاحبه ويضيق عليه، وهنا لزم حسم الأمر بالتحقق السريع من المصدر الموثوق المعتمد، مع أخذ الاحتيااا الدائم لأدنى اشتباه، فجااء الجواب بضرورة اعتزال الناس، وأخذ الإجراء السريع بالتواصل للإرشاد وبث الطمأنينة، حتى مع مجرد الشعور والتخوف.

وغرض الاستفهام التنبيه على علامات محتملة للإصابة مع الإرشاد إلى التصرف الصحيح عند وقوع الداء، مع التنبيه على المسؤولية الشخصية بسرعة التواصل، والمسؤولية المجتمعية باعتزال الناس.

(١) ينظر: الفروق اللغوية، (٩٥).

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

والمدة السابقة تمثل مرحلة استكشاف الأطباء لماهية الجائحة ومسبباتها وطبيعة العدوى بها وطرق الوقاية منها؛ ولذا جاء الاستفهام واضحاً ومباشراً وموجزاً، كما أنه أداة التنبيه والتكثيف في سياق الإرشاد.

ومن الأساليب الاستفهامية في سياق الإرشاد: اقتران الإرشاد بالإيجاز والتشويق، ومن ذلك: الإرشاد للطريقة الصحيحة لغسل اليدين، حيث تناقل الناس أن الغسل السريع لا يقضي على الجراثيم العالقة بالأجسام بل لا بد من الغسل مدة لا تقل عن ٢٠ ثانية، وبطريقة خاصة تضمن التعقيم لجميع أجزاء اليد، وهنا يكمن التحدي في الرسالة القصيرة الموجزة التي تعتمد على عدد محدد من الكلمات، كما أن طبيعة المستفيد الذي لن يقرأ النص الطويل بوعي كامل!

فكيف صاغت رسائل الصحة هذه المعلومة المهمة بأسلوب موجز ومشوق؟

الرسالة بتاريخ: (١١ مارس ٢٠٢٠م): (هل) تغسل يدك بالطريقة الصحيحة؟

تأكد من معلوماتك في هذا الفيديو (رابط) #الوقاية من كورونا- مع تحيات وزارة الصحة) اعتمد الخطاب على ركيزتين جاذبتين هما:

- ١- الاستفهام عن شيء معروف فيما يبدو للمخاطب وهو غسل اليدين، والتعبير بالوصف (الطريقة الصحيحة)، مما يحفز ذهن المخاطب للبحث والتأكد من جدوى الطريقة التي يفعلها.
- ٢- الإشارة إلى رابط مقطع تعليمي، وهذا من الأساليب المعاصرة في إيجاز المعلومة وإيصالها بأسلوب مشوق معتمد على فن الإيجاز الذي اختزل اللفظ الطويل ذي الخطوات المتعددة بعبارة قصيرة مفيدة.

ومن الأغراض البلاغية في سياق الإرشاد: التخصيص لإفادة العناية والاهتمام ومن ذلك الرسالة بتاريخ (٣١ مايو ٢٠٢٠م) ونصها: (مصاب بالسكري أو الضغط؟ أو أحد عائلتك مصاب؟ نصحك تقرأ لهم هذه الإرشادات وتشاركها معهم؛ لأنهم أكثر عرضة لمضاعفات كورونا رابط #الوقاية من كورونا وزارة الصحة)

يظهر في النص الاستفهام دون أداة ظاهرة، حيث توجه الاستفهام للمخاطب باسم المفعول (مُصَاب بالسكري...) وذكر هذين المرضين وهما السكري والضغط لانتشارهما في الناس، كما أن المصابين بهما من أشد الفئات تأثراً عند الإصابة بكورونا^(١)؛ واختصاصهما بالذكر على سبيل الاهتمام والأولية في الرعاية.

كما توجه الشق الثاني من الاستفهام إلى المصابين في دائرة عائلتك، وهذا يعزز المسؤولية المجتمعية لدى الجميع، فلو لم تكن المعلومة مهمة لك لأنك سليم من الأمراض، فإن من مهمتك نقل المعلومة لمن يهمله الأمر، وفيه إفادة ضمنية بأهمية تلك المعلومة؛ ولذا جاء البيان بد(نصحك تقرأ لهم) ومع البناء العامي لهذه الجملة حيث أضمرت (أن) والصحيح أن يقال: (أن تقرأ) أو باستعمال المصدر الصريح (بقراءة الإرشادات لهم...) ولكن الرسالة جرت بصيغتها العامية، وهذا وإن كان خطاباً شائعاً في وسائل التواصل إلا أن الالتزام باللغة الفصيحة الرفيعة هو الأولى والأكثر بلاغة وإبلاغاً للرسالة دون شك.

وعلى كل حال فقد جاء الخطاب بليغاً في انتقاء الألفاظ (تشاركها معهم) (أكثر عرضة) (لمضاعفات) كلها كلمات وثيدة الوطأة على المخاطب لا تشعره بثقل الإلزام، ولا بضغط الظرف الصحي بل بخصوصيته والاهتمام بشأن أهله.

ومن أعراض الاستفهام في سياق الإرشاد للمخاطب تشخيص الحالة بصورتها الأولية لاتخاذ الاحتراز مبكراً، ومن ذلك رسالة (٢١ يونيو ٢٠٢١م):

(اختلطت بمصاب وتعتقد أنك ربما أصبت بالفايروس؟ التزم بالإجراءات الوقائية وتأكد:

ربط وزارة الصحة) ومثلها في الغرض رسالة (٧ نوفمبر ٢٠٢١م):

(زكمت؟ واختلطت عليك أعراض الأنفلونزا بأعراض كورونا؟ لا تخالط أحداً، واعزل

(١) ينظر: موقع وزارة الصحة.

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

نفسك، وخذ المسحة، ومعافى بإذن الله. رابط - ترجمة).

وهنا الإرشاد جاء بصيغة الاستفهام عن الحالة الصحية، حين تختلط أعراض الفايروس بأعراض الزكام الموسمي أو عندما تخالط شخصاً وتبين إصابته لاحقاً، وهذا الحال محير للناس في تلك المدّة؛ ولذا جاء السؤال لتبديد الحيرة وقيادة المخاطب نحو الطريق الأمثل. وفي الرسالة الأولى عرض للحالة التي بدأت بالمخالطة، ثم إفصاح عن ظن هو احتمالية الإصابة بالفايروس، والسؤال هنا يبدو أطول من غيره وذلك بالنظر لعدد الأفعال الواردة فيه، وكل فعل يمثل حالة أو مرحلة من الحيرة، ويرتكز السؤال هنا على فهم المخاطب لهذا الصيغة وتقديره: ما العمل؟ أو ما الحل؟ والإجابة في هذا الموضوع موجزة ووقائية حيث يشير الرابط المرفق إلى التفاصيل.

أما الاستفهام في الرسالة الثانية عن الإصابة بالزكام بالفعل (زكمت) فإنه صريح ومباشر ويحقق جذب المخاطب بذكر عارضه الصحي المقلق له، وهذا أدهى لاستجابته لسياق الإرشاد، وعلى تنوع الصيغ الاستفهامية فإن رعاية مقام الخطاب هو البلاغة، وهو متغير بحسب الأحداث والعوارض.

ثانياً: الإقناع:

الإقناع لغة عالية على امتداد الحملة الصحية، وفي جميع الرسائل التوعوية، غير أن بعض الرسائل فاقت غيرها في إقناع المخاطب في المقام المناسب لذلك ومنه توجيهات الصحة بترك المصافحة عند اللقاء، وهذا الأمر جديد على المجتمع الذي اعتاد المصافحة في كل لقاء، بل يمثل أدباً إسلامياً واجتماعياً؛ ولذا جاءت صياغة الرسالة التوعوية مختلفة، ومن ذلك رسالة ٢٣ يونيو ٢٠٢١م في التحذير من المصافحة:

(ما العذر الأسهل؟ عذراً؛ لا أستطيع مصافحتك! أو سامحني؛ لأنني نقلت لك العدوى!

الخيار بيدك!).

هذا النوع من الأسئلة فيه اختيار وتلقين بالحجة بالنظر إلى صيغتين من الاعتذار:
الأول: لترك الاعتیاد للنظام المجتمعي وهو ترك المصافحة احترازاً من نقل الفايروس.
والثاني: اعتذار بعد نقل العدوى بالفايروس.

فالأول من اعتذار الاحتياط في وقت السعة، والثاني اعتذار بعد الفوات وتحقق العدوى، ثم
إن فتح الخيارات بعبارة: (الخيار لك) يجعل المخاطب في حيز التأمل للخيارين والأخذ
بالأصلح.

كما أنه إملاء وتلقين لطريقة الاعتذار لمن يخرجه الامتناع من المصافحة، أو يقع تحت
وطأة اللوم المجتمعي الانفعالي بأن اعتذر ممن تلقاه على نحو من هذا الاعتذار، وهو توجيه غير
مباشر بحسن الاعتذار، وخروج من نقد المجتمع بحيث يكون الاعتذار بعدم الاستطاعة بعيداً
عن ذكر الأسباب التي قد يؤدي ذكرها إلى نقاش عقيم في بعض المجتمعات.

وهذا أسلوب مقنع كما أنه يقود المخاطب للخيار الذي تريده الصحة بأسلوب بعيد عن
المباشرة والحدة، وهو أدهى للقبول وأنجح للعمل بإرشادات الصحة، ولهذا فالرسالة تلك من
أقوى الرسائل الإقناعية في تلك الحملة، وذلك لأسباب أجملها في الآتي:

- استخدام أسلوب الاستفهام في سياق الإقناع لقدرته على لفت المخاطب وتوجيهه.

- الإقناع بعرض الخيارات المفتوحة.

- تلقين المخاطب الحجة بطريقة غير مباشرة.

وهناك رسالة أخرى ظهر فيها الخطاب الإقناعي بوضوح وهي بتاريخ (٢ يونيو ٢٠٢١ م

وتكررت بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢١ م)، وأيضاً بتاريخ (١٣ يوليو ٢٠٢١ م):

(هل تعلم أن بعض المصابين لا تظهر عليهم الأعراض مبكراً؟... لذلك.. لبس الكمامة

واحم نفسك ومن حولك وزارة الصحة ترجمة).

هذه الرسالة بعد ملاحظة تساهل البعض في لبس الكمامة ظناً منهم أنه اكتسب مناعة من

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

إصابته السابقة بالفايروس، أو لأن الفايروس أكلدوبة لا حقيقة لها في نظره، أو لتساهل الناس حين طالت عليهم المدة أو نحوها من الأسباب، فجاء الخطاب بأسلوب استفهامي محجب (هل تعلم) ليفيد التنبيه لوجود معلومة جديدة لم تعرفها أو لم تتوقعها، وحينها يتبع هذا الأسلوب التأكيد على الفكرة الرئيسة وهي لبس الكمام (البس الكمام واحم نفسك ومن حولك) فبدأت الرسالة باستفهام عن حقيقة غائبة عن البعض، وانتهت بالعودة لغاية أساسية وهي الوقاية، كما أن تكرار الرسالة الاستفهامية يشعر بأهميتها وزيادة التأكيد على مضمونها وأثرها في إقناع المخاطبين بالالتزام بأسباب الوقاية.

ثالثاً: التظمين:

ومنه التعامل مع الشحنات والبضائع القادمة من الصين، وإنك لتعجب حين ترى الرسالة التوعوية تجيب عن سؤال يتكرر ويشيع بين الناس في تلك المدة حيث ينتشر التسوق الإلكتروني وخاصة من الصين بلد نشأة الوباء، حيث جاءت الرسالة مباشرة وصريحة بهذا السؤال: (هل ينتقل فايروس كورونا عبر الشحنات القادمة من الصين؟)

إن عرض هذا السؤال من جهة رسمية مثير للاهتمام، فالمخاطب يفاجئه اهتمام الصحة بتفاصيل شؤونه الخاصة، كما أن وضوح السؤال وصراحته يشع حاجة المخاطب الذي يبحث في تلك الجائحة إلى جهة رسمية موثوقة توضح له وتصوب ما يتداوله المجتمع من معلومات، مع أن الغرض من السؤال هو الإجابة الحقيقية عن سؤال حقيقي يراد به الاستفهام عن أمر يدور في ذهن المخاطب، فالسؤال على حقيقته ولم يخرج لغرض بلاغي؛ لكن إثارة السؤال لافلت للانتباه ومدعاة للمخاطب على زيادة الثقة في دقة وزارة الصحة وتحريها حيث أجابت عن سؤال راج وماج وكثرت الأقاويل فيه.

ومن هنا اكتسب هذا السؤال أهميته بالنظر لسلسلة التوعية التي تقدمها الصحة عبر هذه الخدمة النصية وهو من سبل التظمين بحيث يدرك المخاطب اهتمام المسؤول وحسن متابعته

لاهتمامات المخاطب الخاصة.

ومن المعاني التي خرج إليها الاستفهام في خطاب التطمين معنى الاستنكار، ومن ذلك الرسالة بتاريخ (٨ يوليو ٢٠٢١م): (مستمر بالذهاب للاستراحة وللاجتماعات العائلية والأصدقاء؟ انتبه لصحتك... واطلع على الرابط).

فالسؤال عن استمرارية الذهاب للتجمعات إنكار على المتساهل وغير المبالي، والرسالة استفهام ليس فيه توجيه مباشر بترك التجمعات مطلقاً، بل يتضمن التطمين نحو الاجتماع والاستنكار على المخاطب في حالة واحدة وهي الاستمرار في الاجتماعات، وسياق الرسالة ينتهي بالأمر بالانتباه للاحترازات والتحذير من التساهل في كثرة التجمعات التي عبر عنها بلفظ الاستمرار.

ولذا بدأ السؤال بتقديم لفظ (مستمر) لأن التحذير يركز على الاستمرار، فليس الإشكال في الاجتماع؛ وإنما في كثرته واستمراره، والرسالة جاءت بصياغة عامية بالتعبير بحرف الباء والصحيح قول: (مستمر في الذهاب) وفي تفيد الظرفية بمعنى أنك مستغرق فيها فلا تكاد تخرج من اجتماع إلا وتدخل في اجتماع آخر، أما استعمال الباء فيكثر في أساليب العامة.

ومن أساليب الاستفهام الواردة في خطاب التطمين الاستفهام بكلمة واحدة مثل رسالة:

(وينك؟ وين ما تكون.. حافظ على مسافة مترين بينك وبين الآخرين) وزارة الصحة.

إن معنى التطمين في الرسالة يبدو في أمور:

- الاستفهام اللطيف الذي يستفهم عنك تحديداً.

- التعبير بصيغة عامية (وينك؟) وهذا الأسلوب يقرب شعورياً بين المستفهم والمخاطب.

- يأتي الجواب لطيفاً رقيقاً تبدو فيه لغة الحرص والتطمين على المخاطب، مع التنبيه من

الصحة على أخذ المسافة الآمنة أينما كنت.

ومثله الاستفهام بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠٢١م: (طالع؟ استمتع بوقتك ولا تنس الإجراءات

بلاغة الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا...

الوقائية: كمامة، مسافة آمنة، تعقيم الأيدي. رابط. الترجمة).

و(طالع) اسم فاعل والمعنى على الاستفهام بحذف الأداة للفت الانتباه، والإجابة تأتي كسابقها لتؤكد على الإجراءات الاحترازية بأسلوب قريب محبب يبيث التطمين فيما كان متخوفاً منه في أوقات سابقة.

ولا تكاد تبعد رسالة ٣ نوفمبر في معنى الاستفهام وعلاقته بمعنى الرسالة، وفيها: (معنا؟ سلامة الوطن من سلامتك، وبتكاتفنا نتخطى الأزمات، التزم معنا وابق على اطلاع).

وهذه الرسالة جاءت بعد وقت الذروة، ويبدو فيها انفصال معنى السؤال عن مضمون الرسالة، وفي الجملة الطلبية (التزم معنا) محاولة للربط بين الاستفهام ومضمونها الذي يؤكد على الالتزام بالاحترازمات الصحية، بالإضافة إلى أن معنى الاستفهام يخرج من حيز الفردية إلى معنى المسؤولية المجتمعية، فلم يعد التنبيه خاصاً بمعنى تطمين المخاطب أو تنبيهه لسلامته الشخصية أو من حوله، بل صار الأمر مرتبطاً بسلامة الوطن وهذا من معاني التطمين حين يتسع الأمر من الهم إلى الاهتمام العام، ومن الدائرة الخاصة إلى العالمية.

الخاتمة

عرضت الدراسة بلاغة أسلوب الاستفهام في خطاب التوعية بجائحة كورونا، وكانت الرسائل النصية القصيرة من وزارة الصحة السعودية مجال الدراسة والتحليل، وهنا أجمل أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- بلغ عدد رسائل التوعية بفايروس كورونا من وزارة الصحة السعودية قرابة (١٨٥) خمس وثمانين ومائة رسالة قصيرة، وكان نصيب أسلوب الاستفهام (٢٦) ستاً وعشرين رسالة، وهو يمثل النصيب الأكبر بين الأساليب البيانية المستعملة.

- تنوع الخطاب في كل مرحلة من مراحل انتشار الفيروس واختلاف سياقاته والمعاني التي يهدف إليها بما يناسب حال المستفيد ومقامه.
- تنوع الخطاب التوعوي ليكون إرشادًا في مواضع وتطمينًا في مواضع وإقناعًا في بعضها مع تداخل تلك المعاني.
- كما أوصي المهتمين بالدراسات اللغوية والبلاغية بالتأمل في الجهود العلمية المعاصرة من خلال النظر في فنون القول ودراساتها ومعرفة خصائصها لما لها من خصائص بيانية مؤثرة في فهم العرف اللغوي المجتمعي.
- وأختتم القول بحمد الله على ما وفق وأعان، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي. يوسف، حسني عبد الجليل، ط ١، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
- إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية. الشهري، عبد الهادي، ط ١، طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م.
- الاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي. الثوابية، هيثم، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الأردنية، الأردن، م (٤١) ملحق (١)، ٢٠١٤م، ص (٥١٧-٥٠٠).
- تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد-١٩. من إصدار وزارة الصحة، أغسطس ٢٠٢٠م.
- التعريفات. الجرجاني، علي بن محمد، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ط ١، بيروت - لبنان: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه. الدريدي، أ. د. سامية، ط ٢، إربد - الأردن: عالم الكتب الحديث، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- حجاجية السؤال في شعر البردوني. الشامي، أ. م. د. أ. الطاف إسماعيل أحمد، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، العراق، العدد (٨٧)، ٢٠١٩، ص (٢٧-٥٥).
- الخصائص. ابن جني، أبي الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، د. ط، د. م: د. ن، د. ت.
- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني. أبو موسى، محمد محمد، ط ٢، القاهرة - مصر: مكتبة دار وهبة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- خطاب الإقناع في تغريدات وزارة الصحة السعودية في جائحة كورونا. كردي، د. زينب بنت عبداللطيف، مؤتمر البلاغة وخطابات الحياة اليومية في مراكش، مايو ٢٠٢١م.
- دلائل الإعجاز. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، ط ٣، القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- دلالات التراكيب دراسة بلاغية. أبو موسى، محمد محمد، ط ٢، القاهرة - مصر: مكتبة دار وهبة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الرسائل النصية الصادرة عن وزارة الصحة (MOH).
- السلوك الانفعالي في أسلوب الاستفهام: دراسة لغوية تحليلية نفسية. المدني، علي محمد نور، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، م (١٧)، (١)، ٢٠٠٩م، ص (٤٣١-٤٦٨).
- شرح التلخيص. البابري، أكمل الدين محمد بن محمد، تحقيق: د. محمد صوفيه، ط ١، طرابلس- ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٣٩٢هـ - ١٩٨٣م.
- الصاحبي. ابن فارس، أبو الحسن أحمد، تحقيق: السيد أحمد صقر، د. ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.
- الفروق اللغوية. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، علق عليه: محمد باسل عيون السود، ط ٢، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، علق عليه: علي شيري، ط ٢، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم. التفتازاني، سعد الدين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط ١، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- مفتاح العلوم. السكاكي، يوسف بن محمد بن علي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط ١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن. ابن النقيب، أبي عبد الله جمال الدين محمد البلخي، كشف عنه وعلق حواشيه: د. زكريا سعيد علي، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الموقع الرسمي لوزارة الصحة السعودية. المملكة العربية السعودية-البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة (moh.gov.sa).

Bibliography

- Interrogative Methods in Pre-Islamic Poetry. Youssef: Hosni Abdel Jalil, 1st Edition, Cairo, Al-Mukhtar Publishing and Distribution Corporation, 2001.
- Discourse Strategies - A Pragmatic Linguistic Comparison. AL SHEHRI: ABD AL HADI, 1st edition, Tripoli, United New Book House, 2004.
- Rhetorical Interrogation in Explanation of Diwan Al-Hamasah by Al-Marzouqi Al-Thawabiya, HAITHAM, Journal of Human and Social Sciences Studies at the University of Jordan, Jordan, Vol. (41), Supplement (1), 2014.
- Experience of the Kingdom of Saudi Arabia in Health Preparedness and Response to the Covid-19 pandemic, issued by the Ministry of Health, August 2020.
- Definitions. AL JURJANI: ALI BIN MUHAMMAD, investigated by Dr. ABDUL RAHMAN AMIRA, 1st Edition, Beirut - Lebanon, World of Books for Printing, Publishing and Distribution, 1416 - 1996.
- Al-Hajjaj in Arabic Poetry, Its Structure and Styles: Al-Dardidi, Prof. Samia, 2nd Edition, Irbid - Jordan, Modern Book World: 1432 - 2011.
- Argumentation of interrogation in Albaradony's Poems (HAJAJIAT ALSUWAL FI SHIER ALBARDUNI), al-Shami, Altaf Ismail Ahmed, Journal of Arts of Al-Mustansiriya University of Taiz, Yemen, Issue No. (87), (2019), p. (55-27).
- Characteristics, Ibn Jinni: Abi Al-Fath Othman, investigated and verified by: Muhammad Ali Al-Najjar, N.edt, N.p, N.d.
- Characteristics of Structures: An Analytical Study of Semantics Issues, Abu Musa: Muhammad Muhammad, 2nd Edition, Cairo - Egypt, Dar Wahba Library: 1400 - 1980.
- Speech of Persuasion in the Tweets of the Saudi Ministry of Health in the Corona Pandemic. Kurdi, Dr. Zainab Abdel Latif, Conference on Rhetoric and Discourses of Everyday Life in Marrakesh, May 2021.
- Evidence Signs of Miracles, Al-Jurjani Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad, read and commented on by Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd Edition, Al-Madani Press in Cairo and Dar Al-Madani in Jeddah: 1413 - 1992.
- Semantics of Structures, Rhetorical Study, Abu Musa: Muhammad Muhammad, 2nd Edition, Cairo - Egypt, Dar Wahba Library: 1408 - 1987.
- SMS messages issued by the Ministry of Health (MOH).
- Emotional Behavior in the Interrogative Style: A Psychoanalytic Linguistic Study, Al-Madani, Nour, Ali Muhammad, Journal of King Abdulaziz University, Jeddah, Vol. (17) (1) (2009).
- Explanation of the Summary (SHARH ALTALKHIS), Al-Babarti: Akmal Al-Din Muhammad bin Muhammad, investigated by: Dr. Muhammad Sofia, 1st Edition, Tripoli-Libya, General Establishment for Publishing, Distribution and Advertising: 1392 -1983.
- Al Sahabi. Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad, investigated and verified by: Sayed Ahmed Saqr, N.edt, Cairo: House of Revival of Arabic Books, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi, N.d.

- Linguistic Differences. Al-Askari: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl, Commented by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, 2nd Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1424 - 2003.
- Arabs Tongue. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, commented on by: Ali Sherry, 2nd Edition, Beirut - Lebanon, House of Revival of Arab Heritage and Foundation for Arab History: 1412 - 1992.
- Mukhtasar Al-Sa?ad, an Explanation of the Summary of the Book Miftah Al-Ulum. Al-Taftazani: Saad Eddin, investigative: Dr. Abdul Hamid Hindawi, 1st Edition, Saida - Beirut, Al-Asriya Library, 1423, 2003.
- Muftah Aloloom Key of Sciences. Al-Sakaki: Yusuf bin Muhammad bin Ali, Investigated by Dr. Abd al-Hamid Hindawi, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1420 - 2000.
- Interpretation of Ibn Al-Naqib in the Science of Explanation, Meanings, Marvels and Miracles of the Qur'an. Ibn al-Naqib: Abi Abdullah Jamal al-Din Muhammad al-Balkhi, revealed and commented on its footnotes by: Dr. Zakaria Saeed Ali, 1st Edition, Cairo, Al-Khanji Library, 1415 - 1995.
- Official Website of the Saudi Ministry of Health: Kingdom of Saudi Arabia - Electronic Portal of the Ministry of Health (moh.gov.sa).
